﴿الفصل الثالث﴾

دواعي الاهتمام بالوظيفة الخلقية للتربية في الوقت الحاضر ، والمعوقات التي تحول دون تحقيقها

obeikandl.com

الفصل الثالث

تناولـــت الباحثة في الفصل السابق مهام الوظيفة الخلقية للتربية التي يجـــب في ضوئها إعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصفة خاصة وسوف تتناول في هذا الفصل

<u>دواعـــي الاهـــتمام بالوظـــيفة الخلقـــية للتربية في الوقت الحاضر ، والمعوقات التي تحول دون تحقيقها</u>

مـــن يتتـــبع تاريخ الأمم قديماً وحديثاً يستطيع أن يدرك أن معيار التقدم لأي مجتمع بشري يعتمد على رصيده من الثروة البشرية وكيفية تربيتها تربية خلقيـــة صحيحـــة للاستفادة منها في رقي المجتمع وتقدمه [١] .

ومما لا شك فيه إن معرفة الأخلاق والآداب والالتزام بها قبل تعلم العلوم وتحصيلها أمر هام وضروري في التربية الإسلامية ، ذلك لأن العلم سلاح ذو حدين يمكن استخدامه في الخير أو الشر . ولا نستطيع ضمان استخدامه في الخير إلا بتربية المتعلمين تربية أخلاقية أولاً وتنشـــئتهم على الآداب الرفيعة و النبيلة معاً ، وهذا ما أكده وزير التعليم الياباني في لقاء صحفي عندما سأله أحد الصحفيين : ما سر تقدم اليابان ؟ فقال :

سر تقدمنا تربيتنا الأخلاقية [٢] .

و سوف توضح الباحثة أهم دواعي الاهتمام بالوظيفة الخلقية للتربية في الوقت الحاضر ، وذلك من خلال المحاور الآتية :

❋<u>المحور الأول :-</u>

ظهور بعض المشكلات الأخلاقية في المجتمع

لقد ظهرت العديد من المشكلات الأخلاقية التي لم تكن معروفة من قبل أدت إلى ضـــرورة الحرص على الاهتمام بالأخلاق و بالتربية الخلقية في الوقت الحاضر أكثر من ذي قبل ، وفيما يلي توضيح لأهم هذه المشكلات .

---

١) فتحي كامل زيادي ومحمد إبراهيم جوده (١٩٩٥) ، " الرضـــا عن الدراســـة و علاقـــته بالاتجاه نحـــو مهـــنة التدريس لدى الدارسين بالـــدورة آلتاهيـــيه ، <u>مجـــلة كلـــية التربيـــة</u> ، الـــعدد ٢٣ ،، مايـــو، جامـــعة الزقـــازيق ، ص ٢٥ .

٢) مقـــداد يالجن (١٩٩٩) ، <u>سبل النهوض بالطلاب خلقياً وعلمياً إلى مستوى أهداف الأمة</u> ، مرجع سابق ، ص ص ٢٧-٢٨ .

١) ظاهرة الغش :

يعد الغش في الامتحانات أحد مظاهر عدم الأمانة – وهو سلوك غير مقبول اجتماعياً ويتضمن هذا السلوك أخطار نفسية وتربوية واجتماعية ، بعضها يتعلق بالفرد نفسه وبعضها يتعلق بالمجتمع ، كما أنه يؤثر على العملية التربوية بصورة واضحة وخاصة بعد انتشار ظاهرة الغش الجماعي ، وتنوع أساليب الغش بين النقل من الآخرين أو استعمال القصاصات الورقية ، إلى أساليب أخرى عديدة تدل على اضطراب في جوانب شخصية الطالب المعتاد على الغش وقد أثبتت الدراسات * أن هذه الظاهرة أكثر انتشاراً بين الذكور عن الإناث ، وبين ذوي مستوى الذكاء المنخفض منها بين ذوي الذكاء المرتفع ، وبين منخفض الحكم الخلقي عن مرتفعي الحكم الخلقي وبين طلاب المرحلة الثانوية والجامعية عن طلاب المراحل الأقل ، وبين منخفضي التحصيل عنها بين مرتفعي التحصيل ، ولكنها لم تتفق حول الخصائص العامة وسمات الشخصية ومستوى دافعية الإنجاز للطلاب المعتادين على الغش [١] .

ويعد الغش ظاهرة خطيرة إذ أنها تدل على غياب الأمانة العلمية ، كما تدل على غياب الصدق وانتشار الكذب ، وغياب الوازع الديني و الشعور بالمسئولية و الرقابة الإلهية ، كما أن ظاهرة الغش في الامتحانات آفة لا تنعكس مردودها على المتعلم من حيث بناء شخصيته العلمية فقط ، بل تنعكس على سلوكياته في الحياة أثناء التعلم وبعده ، فيؤثر مصالحه الشخصية على مصلحة المجتمع وقيمه الدينية و الخلقية و الاجتماعية ، ولا يطابق عمله قوله ، وبانتشار مثل هذه القيم الفاسدة في ميدان العلم ، يتأخر العلم ومن ثم تنهار الحضارة [٢] .

---

* من هذه الدراسات : –

- مصطفى سويف وآخرون (٢٠٠٢) ، انحرافات الطلاب في معاهد التعليم ، مهرجان القراءة للجميع ،، القاهرة ، مكتبة الأسرة ، ص ص ١٣٥-١٣٧ . ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ص ٥٣.
- فاروق عبده فليه (١٩٩٨) ، ظاهرة الغش في الامتحانات – التشخيص والعلاج ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ص ٥٣ .

١) محمد السيد عبد الرحمن (١٩٨٩) ، " دراسة لبعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالغش في الامتحانات " ، مجلة كلية التربية ، العدد ٩ ، السنة الرابعة ، مايو ، جامعة الزقازيق ، ص ١٧٣.

٢) مقداد يالجن (١٩٨٣) ، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد و المجتمع و الحضارة ، مرجع سابق ، ص ص ٥-٦.

٢) انتشار إدمان المخدرات

تعتبر مشكلة المخدرات من أعقد المشاكل التي تواجه المجتمع في الوقت الحاضر ولا يكاد يخلو منها أي مجتمع سواء أكان متقدماً أو نامياً . وتبدو أهمية هذه المشكلة في أنها تمس حياة المدمن الشخصية والاجتماعية من جميع جوانبها ، فهي تمس علاقته بنفسه من حيث صورته في نظر نفسه ، ومن حيث تحديد اهتماماته وأهدافه .. كما تمس الصلة بينه وبين أفراد عائلته [١] ، وتتمثل أهمية المشكلة بالنسبة للمجتمع في أنها تحيط به وتمسه في جميع جوانبه الرئيسية وأوضح هذه الجوانب هو أمن المجتمع حيث يؤدي انتشار الإدمان إلى زيادة نسبة جرائم العنف في المجتمع من حيث جرائم السطو المسلح و السرقة والاغتصاب ... وغيرها من الجرائم التي تنتشر في الصحف وتقع تحت تأثير الإدمان [٢] ، بالإضافة إلى انتشار طاعون القرن الحادي و العشرين (الإيدز) بين المدمنين [٣] .

ولقد تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بمشكلة تعاطي المواد المخدرة ذات التأثير النفسي ، حيث لا يختلف اثنان على انتشار تعاطي العقاقير ذات التأثير النفسي في فئات المجتمع المصري المختلفة ، بدءاً من المراهقة ومروراً بمراحل العمر المختلفة وبخاصة في مرحلة الشباب [٤] ، فلقد أشارت الدراسات التي أجريت حول الإدمان و المدمنين أن معظمهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين أقل من ٢٠سنة إلى ٣٠ سنة [٥] ،ويعد هذا مؤشراً خطيراً ، وذلك لأن خطر المخدرات لا يقتصر على الأمراض الناجمة عنه فقط بل يؤدي إلى تدمير اقتصاديات المجتمع : ذلك لأن ما ينفقه

---

١) محمد حمدي الحجار (٢٠٠٣) ، " الإدمان على المخدرات والمؤثرات العقلية " ، مجلة الفكر الشرطي ، العدد الاول ، المجلد ١٢ ، ابريل ، الإدارة العامة لشرطة الشارقة ، مركز بحوث الشرطة ، ص ١٣٤ .

٢) زيدان بن محمد الرمان (٢٠٠٢) ، " عولمة المخدرات و اخطارها " ، جريدة الجزيرة ، العدد ٩٩٨٦، يناير ،
htt ://wwwsuhuf.net.sa /2000 jazhad/jan/3//ar.htm:Enternet ،

٣) عبد الهادي مصباح الهدى (١٩٩٣) ، الإيدز بين الرعب والاهتمام و الحقيقة ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ص ١١ .

٤) رشا عبد الفتاح الديدي (٢٠٠١) ، المرأة و الإدمان ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ص ١ .

٥) محمد علي قرني (١٩٨٦) ، الإدمان ، القاهرة ، المركز العربي الحديث ، ص ١٩ .

الأفـــراد على شراء المخدرات ، وما تنفقه الحكومة على محاربتها يكفي لإغاثة الجائعين في العـــالم ، ففي تقرير منظمة الصحة العالميـــة (١٩٨٣) ، ذكر أنه لو تم صرف ثلثي يـــنفقه العـــالم على الكحول والمخدرات أمكن تزويد كل إنسان بأهم متطلبات الحياة الكـــريمة ، كما يؤدي خطر المخدرات إلى زيادة معدلات ارتكاب الجرائم و الحوادث والانحرافات ، ويكفي للدلالة على ذلك ما أوضحه تقرير منظمة الصحة العالمية من أن معظـــم حـــوادث القتل و التشرد و العنـــف والاعـــتداء الـــجنسي كانت بسبب تناول المخدرات ، بالإضافة إلى إهدار الطاقات وضعف الإنتاجية في العمل ، وقد ذكر الدكـــتور عمر شاهين العـــالم النفسي في " مـــؤتمر دراسة وبائيات وعلاج الإدمان " في دراســـته " الاســـتراتيجية القومـــية لعلاج الإدمان حـــتى عـــام (٢٠٠٠) " أن الإدمان أخذ طريقه إلى الشباب و العقول المثقفة ، وهذا يعني تفريغ المجتمع من العقول المبدعة فيه ، حتى يبقى المجتمع متخلفاً [١] .

لذا شجبت جميع الأديان السماوية تعاطي المسكرات وجلبها وبيعها وحتى حملها ، وتقـــع المخـــدرات –حيث تسبب غيبة العقل – تحت بند المسكرات وذلك بالقياس على الآيات القرآنية الشريفة [٢] . إذ قال الله تعالى } ويحل لهم الطيبات ويـــحرم عليهم الخـــبائـــث {(سورة الأعراف ، ١٥٧) ، و المخدرات بجميع أنواعها من الخبائث الضارة ، كمـــا قال الله تعـــالى } ولا تلقوا بأيديـــكم إلى التهـــلكـــة { (سورة البقرة ، ١٩٥) ، و المخـــدرات تـــؤدي إلى الإصـــابة بالأمـــراض المهلكـــة كالسرطان والسل ، وقـــال تعـــالى } ولا تقتلوا أنفسكم { (سورة النساء ، الآية ٢٩) ، و المخدرات قتل بطئ للنفس.

و المخـــرج الحقـــيقي لهـــذه الأزمة يكمن في التمسك بالقيم الخلقية ، وفي التطبيق الـــكـــامل و الصحيح للشريعة الإسلامية في كل مجالات الحياة ؛ حيث أنها بمثابة العلاج الـــناجح لكل الآفات الخلقية والاجتماعية ، ومـــن بينها آفة المخـــدرات و المسكـــرات و الـــتدخين ،كمـــا يكمن في إصلاح نظام التربية و التعليم في المجتمعات الإسلامية وفقاً لمـــبادئ الإسلام وقيمه ومثله ، لإعداد الفرد المسلم الذي هـــو أســـاس بـــناء الأســـرة و المجـــتمع ، و العـــناية باختـــيار المعلم المسلم الملزم بمبادئ الإسلام وقيمه ، بالإضافة إلى

---

١) محمـــود عطا حسين عقل (١٩٩٢) ، النمو الإنساني – الطفولة و المـــراهقة ، جدة ، دار الخريجي للنشر و التوزيع ، ص ص ٣٩٧-٤٠٠ .

٢) إســـماعيل حلمي (١٩٩٤) ، دور وسائل الإعلام في مكافحة المخدرات ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٥١ .

تضـــمين مناهج التعليم في المراحل المختلفة على البراهين الإسلامية التي تحذر من تعاطي المســكرات و الدخان وبيان الحكمة من تحريمها وشرح أضـــرارها ، التي تـــهدد العـــقل و الخلق وتهدم الشخصية السوية ، وكشف المؤامرة التي يقف وراءها أعداء الإسلام لهدم المجتمع الإسلامي بهذه الأسلحة الفتاكة [١] .

(٣) انتشار الإرهاب :

يعد الإرهاب من أبشع آفات عصرنا رغم حضارته الباهرة ، ذلك لأنه يستمد خطورتـــه مـــن كونـــه ظاهـــــرة سياسية و أخلاقية في المقام الأول تؤدي إلى أضرار اجتماعـــية واقتصادية ونفسية وثقافية وأمنية على أبناء المجتمع [٢] ، وتعمل الجماعات الإرهابية على استقطاب الشباب دون غيرهم من فئات المجتمع وذلك لأن الشباب في أيـــة أمة أو مجتمع أساس نهضتها وتقدمها ، وفي السيطرة عليهم وقيادتهم نحو الانحراف والإرهـــاب ، هو تعطيل لتقدم المجتمع ورقيه وهدم لكل القيم و العادات والأخلاقيات المـــتعارف علـــيـــها في المجتمع . كما أن الشباب يعد في الفترة الحرجة من حياته وهي فـــترة المراهقة ، التي تتميز بالتغيرات السريعة في القيم و السلوكيات ، و الرفض لكل سلطة سواء من الأسرة أو من المجتمع . لذا فهم محط أنظـــار الجماعـــات الإرهابيـــة و مقصـــدهم الحقيقي [٣] .

ولكـــن مـــا الأســـباب الحقيقية التي تدفع بهؤلاء الشباب إلى الانغماس في مثل هذه الجماعات ؟

وبالبحـــث فـــي الأســـباب الاجتماعية للإرهاب في المجتمع المصري وجدت الباحثة أنها تتلخص في الآتي :

(أ) الأسباب الإجتماعية الخارجية (الدولية) للإرهاب :

وتتلخص هذه الأسباب في النقاط التالية :

١) محاولـــة إظهار الجانب الحضاري و الحياتي الغربي بصورة جميلة براقة أمام الشباب عبر شاشات السينمـــا والتليفزيون وكذلك عن طريق الـــجرائد المختلفـــة دون

---

١) إبراهيم نافع (١٩٨٩) ، كارثة الإدمان ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام ، ص ص ٢٣٢ – ٢٣٥.

٢) زيك موريس (١٩٩١) ، الإرهاب ، ترجمة احمد حمدي محمود ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٨ .

٣) اسامة حسين ابراهيم باهي (١٩٩٢) ، " رؤية تصوريـــة لدور التربية في توجيه الشباب نحـــو بعض الموضوعات الأخلاقيـــة " ، مجلـــة كلية التربـــية ، العـــدد ٢٣ ، جامعـــة الأزهر ، ص ص ٣-٤ .

إبـــراز الســـلبيات الموجودة عند الغرب ، فيجـــد الشباب نفسه أمام حياة لأبناء الغرب لا توجد أدنى نسبة بمقارنتها بما يعيشه أبناء مصر ، مما يصيب جانباً كبيراً من الشباب بالإحباط وفقدان الأمل وعدم الانتماء .

٢) محاولـــة إظهـــار الحـــرية المطلقة التي يتمتع بها أبناء الغرب وذلك عن طريق وسائل الإعـــلام المخـــتلفة ، ممـــــا دعى فئة من الشباب الذين يفتقدون إلى الوعي الديني والفكري وثقافي إلى تقليد و محاكاة تلك الجـــوانب السلبـــية في الحرية التي يتمتع بها الغرب ، و التي لا تتناسب مع السياج الاجتماعي و الثقافي في المجتمع المصري ، مما دفع بهؤلاء الشباب إلى الجريمة بأنواعها [١] .

(ب) الأسباب الاجتماعية الداخلية للإرهاب

وتتلخص أهم هذه الأسباب في النقاط التالية :

١) انتشـــار موجـــات الانحـــراف و الفســـاد و الرشوة وتفشي الكثير من الأمراض الاجتماعية وهروب أغلب الجناة من أصحاب النفوذ من الجرائم التي ارتكبوها .

٢) افـــتقاد الكـــثير من الشباب المصري الآن لعلاقات (الصداقة الحميمة ، و الأخوة الصـــادقة المترهة ، وعلاقات الأبوة و الأمومة وأحاسيس الصدق و الوفاء و الانتماء والحب والإخلاص ...) .

٣) اخـــتفاء القدوة و المثل الأعلى بالنسبة لغالبية الشباب بصفة عامة و الشباب حديثي السن بصفة خاصة ، و الذين يتم استقطابهم إلى دائرة التطرف و من ثم انخراط جانب كبير منهم فيما بعد في دائرة الجرائم وأعمال العنف و الإرهاب .

٤) الافـــتقار إلى لغـــة الحوار والتفاهم على مستوى الأسرة و المدرسة و الجامعة ثم على مســـتوى المجتمع وسيادة مشاعر العنف و الكراهية و الاندفاع و التهور في علاقات الناس ببعضها مما ساعد على ارتكـــاب الجرائـــم لأتفه الأسباب .

٥) الـــتفكك الأســـري (عدم تجانس العلاقات الأسرية) وحالات الإنفصال و الطلاق والإغترابية للأب و الأم و الأبن و الأبنه عن النفس وعن الأسرة وعن الوطن [٢] .

---

١) محمد يسري دعبس (١٩٩٥) ، الإرهاب ، القاهرة ، دار المعارف ، ص ٥٠ .
٢) المرجع السابق ، ص ٥٢ .

مما سبق يتجلى أهمية دور كل من الأسرة و المدرسة في الاهتمام بالنشئ منذ الطفولة وبث القيم الخلقية المنبثقة من الدين و الكشف عن المعاني السمحاء و النبيلة التي تتضمنها الديانات السماوية المختلفة وروح الود و التواصل و العدالة و السماحة التي يجب أن يعيش في ظلها أهل الذمم المختلفة من بني البشر[١] .

(٤) انتشار الزواج العرفي بين طلاب المدارس و الجامعات

يقول علماء الشرع إن الزواج السليم من الناحية الشرعية و المتعارف عليه منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم و الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) هو الذي يتم بإيجاب وقبول بين الطرفين – الزوج و الزوجة – مع مباشرة الولي لعقد الزواج لمن تحت ولايته – مع حضور شاهدي عدل يوقعان على عقد الزواج ، مع إعلان وإشهار هذا الزواج وعلم الناس به .

وهذه الصورة التي ذكرها علماء الشرع للزواج هي المتعارف عليها في المجتمع المصري ، أما الزواج العرفي فهو يتم في السر بعيداً عن أعين الأسرة و المجتمع دون إعلانه وإشهاره وعدم حضور ولي الزوجة لمباشرة العقد لها [٢] .

وبالبحث عن أسباب الزواج العرفي نجد أن لكل من الأسرة و المدرسة ووسائل الإعلام دورهم المؤثر في المساعدة على وجود مثل هذه الظاهرة وذلك على النحو التالي :

أولاً : مسئولية الأسرة في انتشار الزواج العرفي

إن مشكلة الزواج العرفي بين طلبة وطالبات المدارس و الجامعات ترجع أساساً للتنشئة داخل الأسرة ، فلا توجد أسرة سوية يلجأ أبناؤها لمثل هذا النوع من الزواج ، فلقد ساهمت الأسرة بأسلوبها التربوي الخاطئ أو المفقود في تنشئة أبنائها في انتشار هذا الزواج بين الطلبة و الطالبات من عدة جوانب ... يمكن إجمالها فيما يلي :

١. غياب التنشئة الأسرية :

ويقصد بها عدم قيام الأسرة بدورها التربوي المنوطة به تجاه الأبناء .. ويرى علماء

---

١) محمد يسري دعبس (١٩٩٦) ، الإرهاب بين التحريم والمرض ، القاهرة ،دار المعارف ، ص ٥ .

٢) سيد سابق (١٩٩٤) ، فقه السنه ، الجزء الثاني ، القاهرة ، مكتبة دار التراث ، ص ص ٣٥ -٣٦ .

مما سبق يتجلى أهمية دور كل من الأسرة و المدرسة في الاهتمام بالنشئ منذ الطفولة وبث القيم الخلقية المنبثقة من الدين و الكشف عن المعاني السمحاء و النبيلة التي تتضمنها الديانات السماوية المختلفة وروح الود و التواصل و العدالة و السماحة التي يجب أن يعيش في ظلها أهل الذمم المختلفة من بني البشر[١] .

(٤) انتشار الزواج العرفي بين طلاب المدارس و الجامعات

يقول علماء الشرع إن الزواج السليم من الناحية الشرعية و المتعارف عليه منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم و الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) هو الذي يتم بإيجاب وقبول بين الطرفين – الزوج و الزوجة – مع مباشرة الولي لعقد الزواج لمن تحت ولايته – مع حضور شاهدي عدل يوقعان على عقد الزواج ، مع إعلان وإشهار هذا الزواج وعلم الناس به .

وهذه الصورة التي ذكرها علماء الشرع للزواج هي المتعارف عليها في المجتمع المصري ، أما الزواج العرفي فهو يتم في السر بعيداً عن أعين الأسرة و المجتمع دون إعلانه وإشهاره وعدم حضور ولي الزوجة لمباشرة العقد لها [٢] .

وبالبحث عن أسباب الزواج العرفي نجد أن لكل من الأسرة و المدرسة ووسائل الإعلام دورهم المؤثر في المساعدة على وجود مثل هذه الظاهرة وذلك على النحو التالي :

أولاً : مسئولية الأسرة في انتشار الزواج العرفي

إن مشكلة الزواج العرفي بين طلبة وطالبات المدارس و الجامعات ترجع أساساً للتنشئة داخل الأسرة ، فلا توجد أسرة سوية يلجأ أبناؤها لمثل هذا النوع من الزواج ، فلقد ساهمت الأسرة بأسلوبها التربوي الخاطئ أو المفقود في تنشئة أبنائها في انتشار هذا الزواج بين الطلبة و الطالبات من عدة جوانب ... يمكن إجمالها فيما يلي :

١. غياب التنشئة الأسرية :

ويقصد بها عدم قيام الأسرة بدورها التربوي المنوطة به تجاه الأبناء .. ويرى علماء

---

١) محمد يسري دعبس (١٩٩٦) ، الإرهاب بين التحريم والمرض ، القاهرة ،دار المعارف ، ص ٥٠ .

٢) سيد سابق (١٩٩٤) ، فقه السنه ، الجزء الثاني ، القاهرة ، مكتبة دار التراث ، ص ص ٣٥ -٣٦ .

الـــنفس والاجـــتماع أن افـــتقاد الأبـــناء للتنشئة داخل الأسرة يؤدي إلى انحرافهم السلوكي لأن الأبناء حرموا من المناعة التي تحميهم من الانحراف شأنهم في ذلك شأن الطفـــل الصـــغيرالذي حرم من التطعيم ، فأصبح جسمه أكثر عرضة وقابلية للتأثر بالميكروبات و الأمراض المعدية المختلفة .

٢. ظهور العديد من مظاهر التسيب في بعض الأسر ومنها :

- الحرية المطلقة في الاختلاط بالجنس الآخر .
- كبـــت حرية الأبناء وعدم قدرتهم على التعبير عن أنفسهم ، مما يدعو بعض الشباب للتمرد على سلطة الأهل ومحاولة إثبات ذاته وشخصيته المستقلة ، ولو كان ذلك من خلال زواجه بصورة غير رسمية من إحدى الفتيات [١] .

ثانيـــاً : مسئولية المؤسسة التعليمية

لقـــد ساعدت المؤسسة التعليمـــية ســـواء كانـــت المدرســـة أو الجامعـــة في ظهور هذا النوع من الزواج من عـــدة جوانب ... أهمها :

١. ضـــعف الـــثقافة الدينية و الإسلامية لدى الطلبة و الطالبات .. و الناتجة عن تهميش مـــادة الديـــن و اعتـــبـــار منهج التربية الدينية من نوافل المناهج ، وعدم احتساب درجات مادة التربية الدينية ضمن المجمـــوع الكلي مما أدى إلى عدم اهتمام الطلاب بهـــا ، وكان لاستبعاد مادة التربية الدينية من مناهج الدراسة في الجامعـــة أكبر الأثر في انتشار هذه الظاهرة بين الطلاب .

٢. افـــتقاد المؤسســـة التعليمـــية لدورهـــا الرقابي ، فبعد أن كانت الصلة قويـــة بـــين المدرســـة و الأســـرة ، تغير الحال وأصبح الاحترام مفقودا بين المدرس و الطالب ، وذلك بعد تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية ، وأصبحت وزارة التربية و التعليم اليوم تقـــدم مجموعـــة من المعارف بعد أن كانت تهتم بالتربية و التعليم معاً ، مما ساعد على انحراف شبابنا [٢] .

٣. الاخـــتلاط غير المنضبط بين الجنسين في أماكن الدراسة لـــه دور خطير في تفشي هذه الظاهرة ... ويمكن تفسير ذلك من ناحيتين :

---

١) فـــارس محمد عمران (٢٠٠٠) ، الزواج العرفي ، القاهـــرة ، مجموعـــة النيل العربية ، ص ٧٥ .

٢) أسامه حسين إبراهيم باهر : مرجع سابق ،ص ص ٢٩-٣١.

- **الناحية الأولى** : الاختلاط و العلاقات العاطفية :

غالباً ما يؤدي الاختلاط الشديد وغير المنضبط بين الطلبة و الطالبات في أماكن الدراسة إلى قيام نوع من الزمالة أو الصداقة ... وبمرور الأيام تتحول هذه الزمالة و الصداقة إلى علاقة عاطفية ورغبة في الارتباط و الزواج ، ويجد الطالب وزميلته صعوبة تحقيق ذلك ... و استجابة لتيار العاطفة يكون الحل في اللجوء للزواج غير الرسمي .

- **الناحية الثانية** : الاختلاط و الإثارة الجنسية :

كما يؤدي هذا الاختلاط إلىتحريك الغريزة الجنسية للطلاب ... فالإثارة الجنسية التي يتعرض لها طالب الجامعة يومياً سواء بسبب ملابس بعض الطالبات القصيرة و الخليعة و المستفزة للغرائز أو من قبل زميلاته أو في الطريق العام أو وسائل الإعلام ، كل هذا يدفعه نحو محاولة إيجاد وسيلة للتفريغ الجنسي وإشباع حاجته ، فيلجأ الشاب – مع صعوبة الزواج الشرعي – إلى طريقين لا ثالث لهما : إما إقامة علاقة جنسية غير شرعية .... أو اللجوء للزواج بشكل غير رسمي [١] .

ثالثاً : مسئولية وسائل الإعلام :

لعبت وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة دوراً مهماً وخطيراً في انتشار هذه الظاهرة وذلك من خلال ما تقدمه من كتابات وأفلام ومسلسلات تتناول الرذيلة بمختلف أنواعها وتعمل على إثارة الشباب جنسياً ، بالإضافة إلى تبصير الشباب بالزواج غير الرسمي بصورة خاطئة ، وذلك من خلال عرض نماذج لهذا الزواج لمشاهير المجتمع من رجال السياسة ورجال الأعمال و الفنانين و الفنانات بصورة مثيرة خاطئة فتصوره على أنه زواج حلال شرعاً والدليل على ذلك هو إقدام مشاهير المجتمع عليه [٢] .

وترى الباحثة أنه إذا كانت أسباب المشكلة تربوية في المقام الأول و المسئول عنها كل من الأسرة و المؤسسة التعليمية ووسائل الإعلام ، فإن حلها ومعالجتها أيضا يكون تربوياً وذلك بتلاشي الأسباب التي أدت إلى وجود هذه الظاهرة .

---

١) فارس محمد عمران ، مرجع سابق ص ص ٧٥-٧٦ .

٢) محمد بن عبد الرحمن الحضيف (١٩٩٨) ، كيف تؤثر وسائل الإعلام ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ص ص ٧٣-٧٤ .

(٥) العدوان تجاه البيئة

تعتبر قضية نشر الثقافة البيئية من أهم القضايا التي تشغل الحكومات وذلك بهدف تكوين السلوكيات السوية السائدة التي تساعد على إيجاد مجتمع آمن بيئياً ، إذ بدا واضحاً أن البيئة أصبحت هي الضحية المعتدى عليها في علاقتها بالمجتمع البشري [١] .

فمنذ ظهور الإنسان بدأ التفاعل بينه وبين بيئته واعتبرها المورد الذي يسد منه حاجاته الأساسية من (مأكل ومسكن و...) وكذلك المنفذ الذي يصرف فيه مخلفاته ونفاياته ، وتعاظم تأثير الإنسان في القرن العشرين على هذه البيئة بما استحدثه من تكنولوجيات وبما سخره من طاقات لم يكن للبيئة الطبيعية عهد بها من قبل ، تلك البيئة التي كانت تستجيب للإنسان وتلبي كل احتياجاته ، ولكنه ظل يستنزف مواردها حتى بلغ تأثيره عليها وقدرته على تغييرها و إحداث الخلل في علاقتها الطبيعية حداً ينذر بالخطر ، إذ تجاوز في بعض الأحوال قدرة النظم البيئية الطبيعية على الاستيعاب وعلى الاحتمال مما أحدث إختلالات بيئية تكاد تهدد الأجيال القادمة بالأمراض وبنقص الموارد وبكثير من المشكلات البيئية مثل التلوث بجميع أنواعه واستنزاف الموارد و التصحر واختلال التوازن البيئي ونقص الغذاء ، وأزمة الطاقة وغيرها من المشكلات [٢] .

ونظراً لأن بيئة الإنسان لم تعد الرقعة الضيقة من الأرض التي يعيش فيها ولكنها أصبحت العالم كله – فما يقع من أحداث بيئية على بعد مئات الآلاف من الأميال يمكن أن يؤثر في أي مكان على سطح الأرض – لذلك تزايد الاهتمام بالبيئة و المحافظة عليها تدريجياً على جميع المستويات المحلية و القومية و العالمية بعد

---

١) ملكة بدر الدين فرج السيد (٢٠٠١) ، " دور صحافة الأطفال في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ص ٥ .

٢) فوزي عبد السلام الشربيني وعفت مصطفى الطناوي (١٩٩٧) ، " فعالية برنامج مقترح في التربية البيئية لطلاب كليات التربية بأسلوب التعلم الذاتي في تنمية الوعي البيئي و الاتجاهات البيئية " ، المؤتمر العلمي الخامس – التعليم من أجل مستقبل عربي أفضل ، في الفترة من ٢٩ إلى ٣٠ ابريل ، مجلة كلية التربية ، المجلد الثاني ، جامعة حلوان ، ص ٣٦٩ .

أن استشعر الإنسان الأخطار التي تهدده نتيجة سوء تعامله مع بيئته [١] .

وإزاء الخطر المتزايد للمشكلات البيئية ، ارتفعت النداءات بضرورة وعي الإنسان بهـذه المشـكلات وإدراكه للنتائج و الآثار المترتبة بها مؤكدة في نفس الوقت أن توفير احتياجات الإنسان لا يتعـارض مع المحافظة على البيـئة الطبـيعية ، وأن التشـريعات و القوانين الخاصة بحماية البيئة لا تستطيع وحدها أن تحقق الغرض المرجو منها و لا يمكن أن تكفـل التصـرف السليم للإنسان تجاه بيئته إذا لم تستند على وعي و إدراك يصل إلى ضـمير الإنسان وينمي لديه القيم و الاتجاهات البيئية الإيجابية من أجل المحافظة على البيئة وحمايتهـا .

ومعـنى هـذا أن أي إجـراءات تـتخذ لحماية البيئة و المحافظة عليها و مواجهة مشكلاتها ينبغي أن تبدأ بالإنسان باعتباره المسئول عن ظهور هذه المشكلات وذلك بتنمية أخلاقه و سلوكه تجاه بيئته وتبصيره بمشكلاتها وقضاياها المختلفة مما يجعله هو الذي يسعى إلى فـرض القوانـين أو التشـريعات التي تضمن حماية بيئته وتنظيم استغلاله لإمكاناتها وصيانتها ، أو يحترم القوانين و التشريعات الموجودة [٢] .

و الأسـاس في هـذا الشـأن يرجع إلى تربية الإنسان نفسه تربية بيئية يفهم من خلالهـا أسـس الـتفاعل الصحيح مع بيئته ويقتنع بأهمية المحافظة عليها وتنمية مواردها ، ويسـلك السلوك البيئي المناسب تجاهها ، ولن يتم ذلك إلا من خلال المؤسسات التربوية المختلفة الـتي تهتم بتنمية أخلاق الإنسان ومعارفه ومهاراته و اتجاهاته وميوله نحو بيئته ، حيـث إنـنا إذا أردنـا أن نربي الإنسان تربية بيئية سليمة فلنبدأ به وببنائه خلقياً وعقلياً ووجدانـياً و سلوكياً في هذا الاتجاه وعندئذ سيكون قادراً ومقتنعا وممارساً للسلوك البيئي المرغوب فيه مما ينعكس في النهاية على البيئة بمختلف مظاهر الحياة فيها [٣] .

---

١) وفـاء سلامه (١٩٩٨) ، التربية البيئية لطفل الروضة ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص ص ١٤-١٥ .

٢) أحمـد رأفـت على عبد المنعم (١٩٩٧) ، "برنامج مقترح لتنمية المفاهيم البيئية لدى معلمي التربـية الفنـيـة اثنـاء الخـدمة " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات و البحوث البيئية ، جامعة عين شمـس ، ص ص ٣- ٤ .

٣) فاطمـة على جمعة (١٩٩٩) ، " المتغيرات المجتمعية الكامنة خلف تدهور الاخلاق البيئية في مصر ودور التربية في النهوض بها -دراسة تحليلية " ، مجلة مستقبل التربية العربـية ، المجلد الخامس ، العدد ١٨و١٩ ، ابريل ويوليو ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ص ٧٢ .

(٦) تحديات العولمة

يتسم الواقع الحالي بالتغيرات السريعة ، و التطور في العلم التجريبي ، و التراكم العلمي المتواصل ، و التقدم التقني ، وتحطيم الحواجز بين الدول و انتشار الفضائيات ، و السماء المفتوحة ، و طرق المواصلات السريعة ، وتنوع وسائل الاتصالات وسرعتها الفائقة ، وانتشار الأسواق المفتوحة ، و الشركات متعددة الجنسيات ، وسيطرة الرأسمالية ، ومحاولة سحق الهوية القومية ، وتذويب الثقافات ، و انتشار الفكر العولمي ، وما صاحب ذلك من تغيرات وتحديات لم تألفها مجتمعاتنا العربية ، وذلك لأن العولمة ما هي إلا محاولة لتذويب الحدود و الحواجز المقامة بين جميع دول العالم في مختلف المجالات الاقتصادية و السياسية والاجتماعية و الثقافية و التربوية وجعلها عالماً واحداً يخضع في مختلف مجالاته لفكر واحد ظاهره النهوض بالمجتمعات النامية وتطويرها وتحديثها ، وباطنه الهيمنة و السيطرة الرأسمالية على الصعيد العالمي [١] .

ولقد بدأ الفكر العولمي في ظل هذا يفرض نفسه على الساحة العالمية ، وبخاصة الساحة العربية ، ولقد وجد في الأخيرة من يروج له من المفكرين و الكتاب الذين استهوتهم الفكرة ، معللين ذلك بأن العولمة هي انفتاح على الثقافات و الأيدلوجيات المختلفة ، والتبادل الحر للأفكار و المفاهيم [٢] ، متناسين في ذلك أهم الآثار السلبية للعولمة ، وهي التأثير على القيم الخلقية ؛ حيث يعد ذلك من التحديات الكبيرة التي تواجه العالم العربي و الإسلامي ، وذلك من خلال تحطيم مجموعة القيم و التقاليد و الدعوة إلى التسيب و التطرف في الفكر و السلوك و العقيدة بجميع صوره ، لذا يأتي دور التربية الخلقية في حماية المجتمع الإسلامي من التدهور الأخلاقي و تربية الأفراد على العديد من القيم الخلقية مثل : الصدق في القول و الإخلاص في العمل و الأمانة ، و العدل ، و الوفاء ، والبر ، و الصبر،

---

١) محمود عبده أحمد فرج (٢٠٠٢) ، " اثر برنامج في الثقافة الإسلامية في تنمية القيم لمواجهة تحديات العولمة لدى طلاب كليات التربية " ، مجلة كلية التربية . العدد ١١٤ ، الجزء الأول ، ديسمبر ، جامعة الأزهر ، ص ص ٤-٨ .

٢) اياد شاكر البكري (١٩٩٩) ، حرب المحطات الفضائية ، دار الشروق ، فلسطين ، ص ص ١١-١٢.

و الحـــياء ، و النصح ، و الرحمة ، وغيرها من القيم [١] ، بالإضافة إلى المراقبة الجيدة لهذا الغـــزو (العولمة) ومحاولة السيطرة عليه ، و التحصن بالمبادئ و القيم و القدرة على الفهم الواعي ، ودحض الحجة بالحجة ، وقبل هذا وبعده ينبغي تكوين الضمير الديني ، و الولاء القومـــي لـــدى الناشئة ، و القدرة على النقد ، و التمييز بين الصالح و الطـــالح و تقوية الـــولاء لله و الأسرة و الوطن [٢] .

❋المحـــــور الثاني

ظهور بعض المشكلات الخاصة بالأسرة

لقد ظهرحديثاً العديد من المشكلات الأسرية التي تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في الـــتدهور الخلقي لدى الأطفال ومن ثم بعد ذلك لدى المجتمع ، وفيما يلي عرض لأهم المشكلات الخاصة بالأسرة .

(١) العنف الأسري

اتســـم العقـــدان الأخـــيران بـــنمو ظاهرة العنف كسلوك يميز طابع العلاقات الاجتماعية و أنماط التفاعل القائمة بين الأفراد و الجماعات في المجتمع و الأسرة ،ويمثل العنف الأسري جميع الممارسات العنيفة التي تقع داخل الأسرة من الأبوين على الأطفال أو من الرجل على المرأة أو العكس .

ويعد العنف الأسري وإن كان يبدو أقل حدة من غيره من أشكال العنف السائدة إلا أنه أكثر خطورة على الفرد و المجتمع ، وتكمن خطورته الأسري في أنه ليس كغيره مـــن أشكال العنف ذات نتائج مباشرة تظهر في إطار العلاقات التي تتميز بالصراع بين الســـلطة و بعـــض الجماعات السياسية أو الدينية ، بل أن نتائجه غير المباشرة غالباً ما تحدث خللاً في نسق القيم ، واهتزاز في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد ، إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات و السلوك وأنماط مـــن الشخصية مهتزة نفسياً وعصبياً، وهذا في حد ذاته كفيل بإيجاد أشكال من العنف

---

١) محمـــود يوسف محمد محمود (٢٠٠١) ، " التربية الإسلامية ومواجهة التحديات الثقافية في عصر العولمة " ، مجلة كلية التربية ، العدد ٩٧ ، فبر اير ، جامعه الأزهر ، ص ص ١٥٢-١٥٣ .

٢) أحمد حسن حنورة ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

* وكذلك يمكن الرجوع إلى

عـــبد الواحد الغفوري (٢٠٠٠) ، العولمة و الجات ، القـــاهرة ، مكتبة مدبولي ، ص ١٣ .

سواء داخل الأسرة أو في غيرها من المؤسسات الاجتماعية الرسمة المنتشرة في المجتمع [١] .لذا فإنه من الأهمية بمكان عدم التقليل من خطورة ظاهرة العنف الأسري ، و التعامل معها باعتبارها جزء من ظاهرة أعم و أشمل من حدود الأسرة وعلاقتها حيث أنها باتت تهدد الأمن و السلام الاجتماعيين للأسرة و المجتمع على السواء [٢] .

ويمثل العنف على المرأة من الرجل أكثر أشكال العنف بحكم بناء القوة و السلطة اللذين يحكمان علاقة الرجل بالمرأة داخل الأسرة في المجتمع ، كما لوحظ أيضاً وجود ممارسات عنيفة تقع على الأطفال في إطار علاقة الآباء بالآبناء داخل الأسرة ، أو علاقة الكبار بالصغار ، و أخيراً بدأ يتضح في السنوات القليلة الأخيرة شكل جديد من العنف أخذت المرأة تمارسه على الرجل في الأسرة ، وتجلى في أقصى صوره في جرائم قتل الأزواج وجميع أشكال العنف الأسري التي تؤدي بشكل مباشر وغير مباشر إلى ضياع الأسرة و تفككها ومن ثم ضياع و تفكك المجتمع [٣] .

(٢) تقلص دور الآباء فى تربية أبنائهم ومتابعة سلوكياتهم

تعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتفاعل مع أعضائها حيث تسهم بالقدر الاكبر في الإشراف على نمو الطفل وتكوين شخصيته و توجيه سلوكه ولذا فإن طريقة تربية الطفل داخل الأسرة تلعب دوراً هاماً في التأثير على تكوينه النفسي و الاجتماعي وتكوين شخصيته [٤] .

فبعد أن كان الأب و الأم يتعاونان معاً في تربية أبنائهم ورعايتهم ، وتهذيبهم وتقويم أقوالهم وسلوكهم ، انشغل الأب عن ذلك بمشكلات الحياة المكثفة التي طرحتها ظاهرة التقدم ، وأصبح الأبناء بلا رقيب ،مما أدى إلى العديد من مظاهر الانحلال

---

١) عاطف غيث (١٩٩١) ، المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعيه ، ص ص ١٦- ١٥ .

٢) ليلى عبد الوهاب (١٩٩٤) ، العنف الأسري ،، بيروت ، دار المدى للثقافة و النشر ص ٨ .

٣) علياء شكري (٢٠٠٣) ، قضايا المرأة المصرية بين التراث و الواقع ، الجيزة ، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ، ص ٢٤٧ .

٤) عباس إبراهيم متولي (١٩٩٧) ، " دراسة لبعض متغيرات الشخصية لدى الأبناء ذوي السلوك العدواني و علاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى الامهات " ، مجلة كلية التربية بدمياط ، العدد ٢٧ ، ديسمبر، جامعة المنصورة ، ص ٣ .

الخلقي لدى بعض الشباب والتي تمثلت في العصيان والانحراف وتناول المخدرات والسرقة و القتل حتى لأقرب الأقارب . وما كسبناه باليمين من انشغال الأب و الأم في العمل خسرنا أكثر منه بالشمال في نواتج الفاقد الخلقي لدى بعض الشباب .

وهذه السلوكيات الخاطئة إشارة كبيرة عن تقلص دور الآباء في تربية أبنائهم رغم أن رعاية ا لآباء لأبنائهم مسئولية دينية ووطنية ، فالشباب الصالح دعامة الوطن الصالح ، ولن تستطيع أي مؤسسة تربوية بدءاً من الروضة وحتى الجامعة أن تقوم بتربية النشئ تربية خلقية سليمة إلا بمساعدة الوالدين وتأكيدهما على القيم الخلقية التي تبثها هذه المؤسسات التربوية [١] .

❋ **المحور الثالث :**

ظهور بعض القضايا المرتبطة بالبث الفضائي

لقد اقترن النظام العالمي الجديد و التطورات الحادثة في العلاقات الدولية وثورة الاتصالات بالخوف من محاولة فرض نموذج ثقافي تقني موحد ، فالعولمة تعني النظر إلى العالم ككتلة واحدة و ليس كمركب من أجزاء مستقلة ، كما تعني حرية انسياب السلع و الخدمات و المعلومات و الأفكار دون عوائق ، فرؤوس الأموال التي تصدرها الرأسمالية ترافقها قيم ونظريات تهدد الخصوصية الثقافية للمجتمعات وتثير القلق حول ما سيؤدي إليه هذا الوجه من تحولات مؤثرة في القيم و السلوك و المعتقدات .

ومما لاشك فيه أن التغير الاجتماعي في الظروف الراهنة يسير نحو تغير عالمي متمثل في زيادة القدرات الوظيفية للأنساق العالمية الثقافية من خلال انتشار تقنيات الاتصال و ما تحمله الفضائيات من غزو ثقافي غربي ، يؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية و يبدو ذلك التأثير على شخصية الناشئ ومفرداته اللغوية و تحصيله الدراسي وسلوكه الاجتماعي و أخلاقه وآرائه .

ولما كانت الدولة غير قادرة على فرض رقابتها التقليدية على ما تبثه المحطات الفضائية من برامج ومسلسلات وأفلام تتنافى مع تقاليد و أخلاق المجتمع ، كان من الضروري الاهتمام بالأخلاق داخل وخارج المؤسسات التعليمية المختلفة [٢] .

---

١) أحمد حسن حنورة : مرجع سابق ص ص ٧٣-٧٤ .

٢) أحمد الرفاعي بهجت العزيزي ، مرجع سابق ، ص ٣١٠ .

وفـــيما يلي عرض لبعض القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبث الفضائي والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في وجود العديد من السلوكيات غير المرغوب فيها بالمجتمع .

(١) **الفضائيات والعنف الترفيهي :**

تتمـــيز برامج الأطفال بتأثيرها الكبير في تشكيل سلوك الطفل وتكوين اتجاهاته وميـــوله ونظرته للحياة ، فلقد أصبح للتليفزيون النصيب الأوفر في تربـــية الأطفـــال و الناشـــئين حـــتى أطلـــق عليهم جيل التليفزيون [١] ، ففي الوقت الذي تتكون فيه شخصية الطفل يصبح مشبعاً بالأحداث التي يراها على الشاشة وهذا التشبع هو بداية التقلـــيد الـــذي يحدث لا شعورياً ، وبذلك يفقد الطفل إدراكه الواعي لما يقوم به . وحين يتزايد كم البرامج و الدراما التليفزيونية التي تدور حول القـــتل و التعذيـــب و التســـلط و القهـــر و مـــا إلى ذلك فإن هذه الأعمال تسرق من الصغار طفولتهم وتدخلهم مبكراً عالم الكبار بكل ما فيه من مشكلات وتناقضات ، بل وتدخلهم عالماً من العنف لا يفهمون مبرراً له [٢] .

وقـــد ارتفعت مؤخراً نسبة المواد التليفزيونية التي يغلب عليها العنف و التي تعرض من خـــلال القنوات الفضائية بمعدل كبير ، نتيجة إقبال المشاهدين عليها لما تتسم به من إثارة وتشـــويق ، كمـــا تنوعـــت هذه المواد ما بين الدراما التي تصور عنف المجرمين و المرضى النفســـيين و جرائم الخيال العلمي ، و الجثث المشوهة و الحرائق وتحطيم السيارات وانهيار المباني وما إلى ذلك ، مما يترتب عليه العديد من العواقب الوخيمة على الأسرة و المجتمع من جراء تأثر المراهقين وتقليدهم لها [٣] .

ولقد شكلت لجنة فرنسية تضم مجموعة من الإعلاميين و الأطباء و القضاة و المحققـــين و عـــلماء النفـــس لـــدراســـة الانعكـــاسات النفسية و الاجتـــماعيـــة و الثقافيـــة

---

١) منال عبده منصور (٢٠٠٣) ، " القيم التي تعكسها برامج الأطفال في التليفزيون المحلي دراسة مسحية للقناة الرابعة " ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ، ص ٦٧ .

٢) إبراهيم ياسين الخطيب و اخرون (٢٠٠١) ، اثر وسائل الإعلام على الطفل ، عمان ، مكتبة دار الثقافة ، ص ص ٤٠-٤٢ .

٣) ماري وين (١٩٩٩) ، " الاطفال و الإدمان التليفزيوني " ترجمة عبد الفتاح صبحي ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٤٧ ، يوليو ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ، ص ص ١١٥- ١١٨ .

و الأخلاقية التي تتركها أفلام العنف في المجتمع و التي تعدت حدود السلبية إلى حدود الانفعال والفعل ليصبح التليفزيون مسئولاً عن تصاعد الجريمة وخاصة بين المراهقين ، وقد رصدت الصحف الفرنسية بعض الأفلام الأمريكية العنيفة ومن أهمها فيلم { سكريم } الذي دفع شاباً في السابعة عشرة من عمره إلى تنفيذ الجريمة نفسها متأثراً بالفيلم و مجرياته ، كما أن فتى آخر في سن الخامسة عشرة من عمره أقدم على قتل جميع أفراد أسرته وأخبر المحققين الفرنسيين أنه تلقي رسائل محددة من فيلم } سكريم { تأمره بقتلهم [١] .

ويرى بعض الباحثين أن تأثير مشاهد العنف الترفيهي لا تقتصر على الأطفال و المراهقين ، وإنما يتعدى ذلك إلى من هم في مرحلة الشباب وما بعدها في صور مختلفة تتدرج من التوتر النفسي إلى الجريمة مروراً بأشكال متعددة من الانحرافات المزاجية و السلوكية [٢] .

(٢) الفضائيات و التحدي القيمي

تمثل القيم الاجتماعية مجموعة المعايير العامة التي يشترك فيها أعضاء المجتمع وتسهم في تحقيق التكامل بينهم . و القيم بهذا المعنى أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية ، يتمثلها الفرد وتحدد مجالات تفكيره و سلوكياته و تؤثر في تعلمه .

ولوسائل الإعلام دورها الأساسي في صياغة القيم الاجتماعية و في تغييرها ، ويتفق معظم علماء الاجتماع المعاصرين على أن ثورة تكنولوجيا عصر المعلومات و العولمة لم تغير فقط طبيعة الدولة القومية ، بل أيضاً السلوكيات و القيم الاجتماعية سواء أكانت بمعناها الموضوعي المرتبط بالفعل الجمعي أم بمعناها الذاتي المرتبط بالفرد [١] .

---

١) نعمة أحمد حافظ هارون (٢٠٠٣) ، " الأسرة المصرية في مواجهة الاستلاب التربوي و الثقافي للبث الفضائي " ، مجلة البحث التربوي ، العدد الاول ، يناير ، المركز القومي للبحوث التربوية و التنمية ، ص ص ٣٧٥ -٣٧٦ .

٢) فاروق حيدر (٢٠٠١) ، الدراما الأمريكية و جرائم الأحداث ، بيروت ، مؤسسة البقاع ، ص ٦٨.

3)Fuller – Lorraine (1993) , " The Impact of Animated Product Releated Infotainmant Television Programming on Targeted Aspects of Children's " , P.H.D , Southern Illinois , p.215.

ويـــؤدي التـــباين بين القيم التي تركز عليها التربية الأسرية و المدرسية وبين القيم الماديـــة الغربية التي تتضمنها معطيات البث الفضائي التي أصبحت من أهم عوامل التأثير عـــلى الســـلوك الاجـــتماعي إلى الازدواج في السلوك و التناقض في العمل ، و التمزق الداخـــلي وخاصـــة لـــدى الأطفال و المراهقين الذين هم في طور التكوين و لا يملكون دفاعـــات ذاتـــية كافية للجمع بين المشاهدة وعدم التأثر ، وحينما تفقد القيم فعاليتها في توجـــيه الســـلوك و يـــتعرض هؤلاء الناشئون للاختيار بين قيم تتباين فيما بينها ، يتولد الصـــراع القيمي الذي يفقد المجتمع أسباب وحدته ورقيه و استمراره ، ومن أمثلة ذلك التـــناقض ما تعكسه البرامج و المسلسلات العربية و الأجنبية من مستويات معيشية عالية بعـــيدة عـــن متناول ما يشاهدوه في مجتمعات العالم الثالث مما يشكل خطراً مزدوجاً على نظـــام القـــيم في هـــذه المجتمعات ، فمن ناحية يترسخ لدى المشاهد ارتباط السلوكيات وأنمـــاط العلاقـــات التي يراها بهذه الصورة من الترف المادي مما يضاعف من قدرتها على تكوين التوجه الإيجابي نحو القيم المتضمنة بها مهما تناقضت مع القيم السائدة ، ومن ناحية أخـــرى فإن هذه الصورة المبهرة للثراء و التحرر تشجع مشاهديها على تقليد مستويات تعجـــز إمكانياتهم عن بلوغها فيتولد لديهم الشعور بالإحباط و الدونية مما يقوض مشاعر الشخصية القومية و الإحساس بقيمة الثقافة الوطنية [١] .

ومـــما يـــثير القلق والحزن تناول الفضائيات للإثارة الجنسية بجميع صورها ، والتي تـــؤدي إلى ظهور العديد من السلوكيات غير المرغوبة في المجتمع مثل العدوانية ، والاقبال عـــلي عمـــل الـــرذيلة ، وعـــدم الرغبة في الزواج وتكوين الحياة الأسرية ، وغيرها من السلوكيات التي ظهرت وانتشرت في العديد من المجتمعات [٢] .

وللأســـف الشـــديد أن هـــذه المشاهد الجنسية انتشرت في أفلام الفيديو وفي بعض الشـــبكات التليفزيونية و الانترنت وأصبح يراها الناس من مختلف الأعمار شباباً كانوا أو مـــراهقين أو أطفـــال مما يهدد النسق القيمي للمجتمع ويعمل على انتشار الرذيلة و سوء الأخلاق [٣] .

---

١) نزار طبارة (٢٠٠١) ، العولمة الثقافية ، بيروت ، دار التحرير ، ص ١١٤.

٢) حمد بن عبد الرحمن الحضيب ، مرجع سابق ، ص ص ٧٣-٨٤ .

٣) عـــز الدين جميل عطية (٢٠٠١) ، التلفزيون والصحة النفسية للطفل ، القاهرة ،عالم الكتب، ص ص ١٣٦ - ١٣٨.

فلقد انتشر ما يسمى { الإباحة الإلكترونية } عبر شبكة الإنترنت ،حيث يتم تبادل الصور الفوتوغرافية المخلة بحرية تامة عن طريق هذه الشبكة ، وأصبح هناك نواد للإباحية في الغرب ، تباشر أعمالها بالاستعانة بشبكة الويب العالمية وكل ذلك يصل إلينا عبر شبكة الإنترنت [١] ، لذا فنحن اليوم وقبل أي يوم في أمس الحاجة إلي التربية الخلقية لكي نعصم أطفالنا وشبابنا من الانحراف والانقياد إلي ما يفد إلينا من الغرب من مشاهد عبر الشبكات الإلكترونية التي تحمل في طياتها بذور الاستهتار بالقيم والمقومات التي تقوم عليها أخلاق الفرد والمجتمع [٢] .

❋ **المحور الرابع :**

ظهور بعض القضايا الأخلاقية المرتبطة بتكنولوجيا الهندسة الوراثية .

إن موضوع الهندسة الوراثية من الموضوعات التي آثارت تساؤلات فكرية وأخلاقية كثيرة، وقد دار حولها نقاش طويل في العالم الغربي . أما العالم الإسلامي والعربي فالمسألة لا تزال في البدايات ، لكنها تمثل خطرا كبيرا وتثير العديد من التساؤلات والاستفسارات .

والهندسة الوراثية تعني { الاستبدال } وذلك بإيجاد ما يعتبر بدائل عن الوضع الأصلي من خصائص وخصال في الإنسان كانت ستظل معه لولا التدخل باستبدالها [٣] .

وللهندسة الوراثية جانبان ، مثلها مثل كل العلوم الأخرى : جانبا إيجابي وآخر سلبيا. أما الجانب الإيجابي فهو الأهداف والغايات السامية التي يسعى إليها هذا العلم، كتخليص البشرية من أمراضها الوراثية عن طريق تغيير الشفرات الوراثية الموجودة في الأجنة ، كذلك التوصل إلي أنواع العلاج المختلفة لأمراض مستعصية كالسرطان... وغيرها من الخدمات في مجال الزراعة والتغذية والصناعة ، أما الجانب السلبي فهو

---

١) شريف درويش اللبان (٢٠٠٠) ، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعيه ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية، ص ١٣٠ .

2) Lieberman , Joseph (1996) ," why parents hate Television ", Journal Articles , N.77 , p . 18 .

٣) ناهدة البقصمى (١٩٩٣)، " الهندسة الوراثية والأخلاق "، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٧٤ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت، ص ٢٠٢- ٢٠٥.

التطبيقات التي يحلم أن يصل إليها بعض العلماء، كتغيير طبيعة البشر عن طريق تغيير تركيبهم الوراثي، مما قد يفقد الإنسان صفاته -التي تشكل إنسانيته- ويلغي حريته وإرادته .

كذلك قد يحاول البعض الخلط بين الأجناس المختلفة من حيوانات ونباتات بهدف الاستفادة من هذا الخلط في الأغراض المتعددة ، كأن يتم الخلط بين الإنسان و النبات بهدف تخليق كائن يعيش على البناء الضوئي ، وغيرها من المحاولات التي قد تمس الإنسان بشكل مباشر أو غير مباشر [١] .

ويرى الشرع إن محاولة تغيير الخلقة وتبديل فطرة الإنسان و العبث بتركيبه الوراثي – بحيث يمكن السيطرة عليه وتسخيره من أجل تحقيق أهداف شريرة – مخالف لفطرة الله التي فطرنا عليها ، إذ يقول الله جل جلاله إن أي محاولة لتغيير خلق الله ما هي إلا استجابة لما يأمرنا به الشيطان { إن يدعون من دونه إلا إناثاً وإن يدعون إلا شيطنا مريداً ، لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ، ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن ءاذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطن ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً } سورة النساء ، ١١٧-١١٩) .ولذلك رفض الفقهاء الجانب السلبي في الهندسة الوراثية على أساس أنها محاولات لتغيير فطرة الله التي فطرنا عليها أما استخدام الهندسة الوراثية و تطبيقاتها على مستوى النبات و الحيوان في سبيل أن يستفيد الإنسان ، أمر يتقبله الشرع ولا يرفضه [٢].

كما يرى رجال الدين أن هناك حدودا وضعها الله للإنسان لا يمكن تجاوزها ، ولذلك لا يجب أن يأخذه الغرور فيعتقد أنه قادراً على التلاعب بالحياة ، فقط لأنه استطاع تغيير طبيعة النبات و الحيوان البيولوجية ، فالله لن يترك الإنسان يعبث كما يشاء لقوله تعالى : } حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأزينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلنها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيت لقومٍ يتفكرون } (سورة يونس ،٢٤) .

---

١) نور الدين بن مختار الخادمي (٢٠٠٣) ، " الهندسة الوراثية و الإخلال بالأمن – رؤية شرعية مقاصدية " ، مجلة البحوث الامنية ، العدد ٢٤، المجلد ١٢٣، يونيو ، مركز البحوث و الدراسات بكلية الملك فهد الأمنية ، ص ص ٢٦ – ٢٧ .

٢) عبد الهادي مصباح (١٩٩٨) ، الاستنساخ بين العلم و الدين ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، ص ١٣-١٥ .

ولما كان العلم سلاح ذو حدين يمكن استخدامه في أغراض الخير كما يمكن استخدامه في أغراض الشر ، رأت الباحثة أن هناك حاجة ماسة للاهتمام بالوظيفة الخلقية للتربية وذلك لاستخدام العلم في منفعة البشرية لا القضاء عليها وإغضاب الله عز وجل .

تعليق

مما سبق يتضح أن هناك حاجة ماسة للاهتمام بالوظيفة الخلقية للتربية وبخاصة في الوقت الحاضر الذي يزخر بالعديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية التي لم تكن موجودة من قبل ، و التي يمكن السيطرة عليها عن طريق التمسك بقيم وتقاليد مجتمعنا المصري التي تنبع من الأديان السماوية .

المعوقات التي تحول دون تحقيق الوظيفة الخلقية للتربية

يتفق التربويون على أن التربية تمر بأزمة عالمية تقف دون تحقيق وظائفها التي ترمي إليها وبخاصة الوظيفة الخلقية للتربية إلا أنهم يختلفون في تحليل أسبابها وبالتالي في اقتراحاتهم لحلها ، فمنهم من يرى أن الأزمة تكمن في محتوى المقررات الدراسية التي لا تسمح للتربويين بتربية النشئ تربية خلقية سليمة ، نظراً لعدم وجود مواد للتربية الخلقية ، واعتمادها على المواد الأكاديمية و المهنية .

كما ترى مجموعة أخرى أن للمعلم أثراً كبيراً في إعاقة التربية عن القيام بوظيفتها الخلقية ، فمنهم من لا يهتم بتنمية الجانب الخلقي في شخصية الطالب ، ومنهم من يتصرف بتصرفات مخجلة لا تتناسب مع كونه قدوة لهؤلاء الطلاب ، ومنهم من يتاجر بعلمه فيعطي الدروس الخصوصية ويبيع الكتب بأسعار غالية [١] .

---

١) مها جويلي (١٩٩٦) ، " الدور الأخلاقي للمدرسة في القرن الحادي و العشرين " ، المؤتمر السنوي الخامس ، من ٦-٧ مايو ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ص ٨٧

* من هذه الدراسات :

- أحمد حسن حنورة ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .
- لمجلس القومي للتعليم و البحث العلمي و التكنولوجي (١٩٩٣) ، " تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب " ، تقرير مقدم إلى السيد رئيس الجمهورية عن أعمال المجلس في دورته العشرين من سبتمبر ١٩٩٢ إلى يونية ١٩٩٣ ، رئاسة الجمهورية ، القاهرة ، ص ١٣١ .
- شريف محمد شريف ، مرجع سابق ، ص ١٦٤ .
- أشرف أحمد أحمد الديب ، مرجع سابق ، ٢٧٨.
- مها جويلي ، مرجع سابق ، ص ص ٨٧-٨٨ .

وفـــيما يلي توضيح لوجهات النظر المختلفة في تحليل المعوقات التي تحول دون تحقيق الوظيفة الخلقية للتربية .

أولاً : القصور في محتوى المقررات الدراسية

تشـــير بعض الدراسات * إلى افتقار النظم التعليمية المعاصرة – في غالبيتها – إلى الاهـــتمام بالقيم الدينية و الخلقية ، فلم تعد تربية بالمعنى الحقيقي للكلمة ، بل أصبحت وســـيلة لنقل المعلومات وحشو الأذهان ، كما أصبحت التربية الدينية مادة هامشية لا تحتسب درجاتها ضمن المجموع الكلي ، مما أدى إلى عدم اهتمام الطلاب بها .

في حين أثبتت دراسات أخرى * حاجة الطلاب إلى موضوعات الثقافة الإسلاميـــة و القضـــايا المعاصـــرة ، والقرآن الكريم و العبادات و الحديث والسنة وسيرة الرســـول (ص)وصـــحابته وتابعية ، و المعاملات و التهذيب وغيرها من الموضوعات التي تعمل على تنمية الجانب الخلقي في الشخصية .

لـــذا تسعى السيدة سوزان مبارك إلى ادخال القيم الخلقية في مـــناهج الـــمدارس و الجامعـــات وعـــلى رأسها قيم السلام ، مشيرة سيادتها إلى أن بعض المدارس في الخارج تخصص العديد من الساعات يومياً من أجل تدريس ثقافة السلام ، وهذا دليل على أهمية تضمين المقررات الدراسية للقيم الخلقية [١] .

ثانياً : المعلم

إن مـــن أهم العوامل التي تساعد على نجاح المدرسة في أداء وظيفتها الخلقية ورفع كفايـــتها وفعالية تأثيرها و تربية النشئ و التأثير الايجابي في سلوكهم و الارتقاء بمستوى أدائهـــم الأخلاقي وترغيبهم في ممارسة الفضائل الخلقية و الحرص على تطبيقها في مختلف المواقـــف و الظروف التي يمرون بها في حياتهم ، وجود المعلم القدوة الكفء الصالح دينا وخلقاً وعلماً وثقافة وشخصية ومهارة وخبرة .

وتعـــد اســـتقامة المعـــلم شـــرطاً ضـــرورياً لنجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها المنشـــــودة . فالمعـــلم ينـــبغي ان يكون قدوة صالحة ومثالا يحتذى به في تحليه بالفضائل الخلقـــية و الصفات الحميدة التي تجعله قوي الشخصية مؤثراً في سلوك تلاميذه من خلال أقواله وأفعاله ومن خلال العلاقات الحميمة التي تربطه بتلاميذه . فالمعلم حين يكون محبوباً

---

١) الســـيدة سوزان مبارك (٢٠٠٤) ، " إدخال قيم السلام في مناهج المدارس و الجامعات " ، جريدة الأهرام المسائي ، السنة الرابعة عشر ، العدد ٤٦٩٧ ، القاهـــرة ، ص ١٠ .

لحسن خلقه ونضج شخصيته وجودة تعامله يكون أكثر تأثيراً في سلوك تلاميذه وإثارة إعجابهم واحترامهم .

فالجانب الخلقي في شخصية المعلم شرط ضروري لنجاحه في عمله ؛ حيث إن من أبرز وظائف المعلم وأهم مسئولياته غرس القيم الخلقية في نفوس التلاميذ . فالمتعلم لا يأخذ العلم و المعلومات عن المعلمين فحسب بل إنه يقتبس من أخلاقهم ويتأثر بسلوكهم ويتفاعل مع أساليب تعاملهم معه في المواقف التعليمية المتنوعة [١] .

والمجتمع المسلم ينظر للمعلم باعتباره قدوة صالحة في عقيدته وأخلاقه واتجاهاته وسلوكه . ويطالبه بنقل المعرفة و التراث الثقافي لتلاميذه ، ولكن مسئوليته لا تقف عند هذا الحد بل تتجاوزه إلى ضرورة التأثير الإيجابي في شخصيات المتعلمين و اتجاهاتهم وسلوكهم ، كما أن المعلم مطالب بالإسهام الفعال المؤثر في توجيه المجتمع المدرسي وهدايته و إصلاحه من خلال المشاركة الإيجابية الفعالة في مختلف النشاطات المتنوعة التي تسهم بشكل فعال في تنمية سلوك التلاميذ الأخلاقي وتمسكهم بقيمهم الدينية الأصلية.

ولقد أدرك المربون المسلمون أمثال ابن خلدون ، وابن جماعة والقابس أهمية وجود المعلم القدوة ، وأبرز الصفات التي ينبغي توافرها فيه ليكون أسوة صالحة يقتدي به تلاميذه ويتعلمون منه ويتأثرون بسماته ويحاكونه في تصرفاته وأساليب تعامله [٢] .

وقد كتب المربون المسلمون العديد من المؤلفات التي تناولت صفات المعلم ، مما يؤكد أصالة الفكر التربوي الإسلامي وعراقة التراث الإسلامي الذي ينبغي دراسته وتحليله والاستفادة من معطياته ، حيث أثبت هذا الفكر نجاحه وأصالته حيث أنتج الآلاف من العلماء البارزين في كل ميادين المعرفة الإنسانية وذلك أكبر دليل على نضجه و حيويته وفاعليته مما يؤكد مدى حاجتنا في الرجوع إليه لتأصيل تربيتنا المعاصرة و الاستفادة من إيجابيات ذلك الفكر الذي ينطلق من عقيدتنا الإسلامية وثقافتنا العربية الأصيلة وكونه يراعي ظروفنا الثقافية و الاجتماعية ويساعدنا على المحافظة على هويتنا الثقافية في ظل التحديات الثقافية المعاصرة التي تمثلها العولمة الثقافية

---

١) صالح بن سليمان بن صالح العمرو (٢٠٠٢) " المعلم القدوة : أهمية وجوده وأبرز صفاته عند المربين المسلمين " ، مجلة كلية التربية ، العدد ١٠٩ ، الجزء الاول، يونيه ، جامعة الأزهر ص ١٠٥.

٢)صلاح حسن خضر (٢٠٠٠) ، " القواعد الاخلاقية لمهنة التعليم من المتطور التربوي الإسلامي " ، مجلة كلية التربية ، العدد ٨٨ ، فبراير ، جامعة الأزهر ، ص ٨ .

ومـــا يرتـــبط بها من رياح التغيير التي تهدف إلى تذويب ثقافة الناشئة وصهـــرها في بوتقة ثقافـــات مغايرة [١] ، والتي بدأت مظاهرها تتجلى في السلوكيات غير المنضبطة من بعض المعلمـــين مع المتعلمين مما أدى إلى آثار سلبية أضعفت من قدرة المدرسة على أداء رسالتها الـــتـــربوية ، وانحصـــار اهـــتمامها بالجانـــب المعـــرفي وتلقين المعلومات ومتابعة حفظها واســـتظهارها ثم استرجاعها عبر الامتحانات التي تقيس مدى ما حفظ المتعلم من حقائق ومعلومـــات دون عـــناية كافـــية بما تركته من آثار إيجابية على شخصية المتعلم وسلوكه وأخلاقه [٢] .

ومـــن مظاهر السلوك السلبي التي تصدر عن بعض المعلمين و التي تدل على فقدان القدوة :

١- عـــدم الالـــتزام بالمظهر اللائق للمعلم الذي ينبغي أن يكون قدوة في ملبسه ومظهره وشـــكله حيـــث يطيل بعضهم شعورهم بصورة غير لائقة أو يطيل أظافره أو يلبس ملابس ضيقة أو شفافة أو غير ملائمة .

٢- التهرب من أداء الصلاة جماعة في المدرسة مما يدل على ضعف الوازع الديني لديه .

٣- التدخين أمام التلاميذ في المدرسة .

٤- التلفظ بألفاظ غير لائقة .

٥- بعضهم يتمازحون بطريقة غير لائقة أمام التلاميذ .

٦- بعضهم يمارس عمله بإهمال ولا مبالاة ولا يشعر بالمسئولية الملقاة على عاتقة .

٧- تهـــاون بعض المدرسين في متابعة سلوك التلاميذ حيث تقع أمامهم انحرافات سلوكية مـــن التـــلامـــيذ مثـــل التدخين ، والاعتداء على الآخرين ، أو التلفظ بألفاظ بذيئة دون أن يحاولوا تقويم ذلك السلوك السيئ .

٨- بعضـــهم يـــتعامل مع الطلاب بقسوة وعنف وفظاظة لا تليق بالمربي الحكيم الواعي بمسؤلياته التربوية والأخلاقية .

---

١) حلـــيم بـــركات (٢٠٠٠) ، المجـــتمع العربي في القرن العشرين ، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربيه ، بيروت ، ص ص ٢٠٠-٢٠٢ .

٢) على راشد (١٩٩٦) ، اختيار المعلم وإعداده ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ص ١٩.

٩- بعضهم يشجع الطلاب على ممارسة الغش في الامتحانات ولا يهتم باستخدام أساليب التقويم الصحيحة التي تحد من الغش [١] .

لـــذا تظهـــر أهمية وجود موضوعات للأخلاق و التربية الخلقية ونظريات النمو الخلقـــــي كعناصر أساسية في برامج إعداد وتربية المعلمين وتنميتهم ، لكي نستطيع تخريج أفضل العناصر البشرية المناسبة للعمل في الحقل التربوي [٢] .

أمـــا عضـــو هيـــئة التدريس الذي يعد من أهم العوامل الحاكمة لمنظومة التعليم الجـــامعي و المؤثـــر فيها و المتأثر بها بل ويتوقف عليه تميز مركزها الأكاديمي ، فهو الذي يتولى جانبا مهماً من جوانب تثقيف المجتمع الذي توجد فيه الجامعة وذلك بتدعيم القيـــم و المبادئ و الاتجاهات المرغوبة ورفض القيم و المبادئ التي تضر بالمجتمـــع [٣]، كمـــا أن الجامعـــة تعرف من خلال مجموعة أساتذتها و علمائها ، حيث تقاس سمعة وقوة الجامعات اليوم بسمعة ومكانة أساتذتها وجهودهم العلمية [٤] .

ولكـــن مما يؤسف له أنه وإن كان من المفروض أن تكون ثمة علاقة إيجابية بين سمو الخلـــق و التفوق العلمي ، إلا أن الواقع يشهد بوجود حالات كثيرة تخرق فيها القـــاعدة ؛ فقـــد تصـــدر بعض التصـــرفات مـــن بعـــض الأساتذة الكبار يندى لها الجبين ، وهذا بدوره يؤدي إلى وجود خلل في البنـــاء التربوي و الخـــلقي لطـــلاب الجامعة [٥] .

وتـــرى الباحـــثة إن وجود مثل هذه المظاهر السلوكية السلبية سواء في المدرسة أو

---

١) صالح بن سليمان صالح العمرو ، مرجع سابق ، ص ص ١٠٧-١٠٨ .

٢) على أحمد مقرب (١٩٩٤) ، " التربية الأخـــلاقية لطـــلاب التعليم الثـــانوي .. النظـــرية و الممارسة " ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، المجلد الـــسابع ، العدد الرابع ، ابريل ، كلية التربية ، جامعة المنيا ، ص ص ٢٨٢-٢٨٣ .

٣) محمد حسنين عبده العجمي (٢٠٠٠) ، " الإعداد للمهنة الاكاديمية بالجامـــعات المصريـــة لمواجهة تحديات المستقبل ومتطلباته كما يدركها اعضاء هيئة التـــدريس بجامـــعة المنصورة " ، مجلة كلية التربية ، العدد ٤٢ ، يناير ،جامعة المنصورة ، ص ٩٨.

٤) أشـــرف الســـعيد أحمد (٢٠٠١) ، " بعض مؤشرات جودة التعليم الجامعي مع التطبيق على كليات التربية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ص ص ٤٠-٤٢ .

٥) أحمد حسن حنورة ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

الجامعـــة إنمـــا هي دليل ومؤشر على وجود قصور واضح في الجانب الخلقي من شخصية بعـــض المعـــلمين وفي وعي بعضهم بمسؤلياتهم الأخلاقية تجاه المتعلمين ، لذا نحن في أمس الحاجـــة إلى التمسك بالتربية الخلقية في مدارسنا وجامعتنا للنهوض بالنشئ خلقياً وعلمياً وتربوياً .

تعليـــق :

ممـــا سبق يتضح أن تهميش التربية الخلقية في المقررات الدراسية وفقدان القدوة من جانـــب المعـــلم والأستاذ الجامعي يعدان من أهم المعوقات التي تحول دون تحقيق الوظيفة الخلقية للتربية .

لذا ترى الباحثة ضرورة الاهتمام بإعداد المعلم بصفة عامة ومعلمات رياض الأطفال بصـــفة خاصة – في ضوء الوظيفة الخلقية للتربية ، كما ترى ضرورة تفعيل الجانب الخلقي في المقررات الدراسية .

---

obeikandl.com